

مأساة عرب رفح

اعترافات اسرائيلية جزئية لعمليات السطو والاقتلاع والنفي

الم نظردهم بالقوة .. ولكننا نسفنا منازلهم ورددنا آبارهم وصردنا اراضيهم!

في هذا الحوار «الوثائقي» - يحاور الصحفي الإسرائيلي زئيف شيف ان يشرح المراتب التي احاطت بعملية طرد العرب من مشارف رفح لانقاذ الجبال اسام انشاء مستوطنات اسرائيلية ، وهي عملية حاول الاسرائيليون ويحاولون حتى الان ضرب ستار من الكتمان حولها . وقد شرح زئيف شيف ، وهو جدير مقرب جدا من الحكومة الاسرائيلية ، هذه «الفضيحة» في صحيفة هاريس (18/0/1972) - الا ان علينا ان ندرك بأنه حين « يتوقع » شيف ليلتي

اسواء على عمل قدر تحاور الحكومة الاسرائيلية اخفاه فانما هو يقوم بعمل هذه منع انتشار الفضيحة باساليب اخرى ، ولذلك فان معلوماته التي ينشرها هي جزء يسير من الحقيقة ، الهدف من نشرها « تنقيح » القضية الاساسية ، وحجب الحقيقة بصورتها الكاملة . وفق هذا المعيار يجب ان نقرأ « اعترافات » زئيف شيف ، التي كتبها على سورة اسئلة واجوبة ، اما نحن فنستغل باختصار في العيش .

« الهدف »

ما هي مشارف رفح ؟ انها منطقة مساحتها وحدودها غير معروفة تماما ، تقع على جاني خط الحدود الانتدابي ، بين قطاع غزة ومنطقة العريش في سيناء . يحد البحر الابيض المتوسط القسم الشمالي من مشارف رفح ، ويقع القسم الجنوبي جنوبي الطريق الرئيسي رفح - العريش . القرب مستوطنة اسرائيلية للمنطقة (القيت قبل حرب الاسباب الستة) هي

ما هي مشارف رفح

كريم شالوم . ويمكن القول ، بصورة عامة ، ان مشارف رفح هي بمثابة « اصبع » يفصل قطاع غزة ويعزله عن شبه جزيرة سيناء . ان اهمية المنطقة الامنية كبيرة سواء كمنطقة انطلاق الى شمالي سيناء ، او بالنسبة الى الامن حاليا ، وبما انها منطقة عبور ، فان معظم الاسلحة والذخيرة التي تصل للقطاع من سيناء ، تمر عن طريق مشارف رفح (1) .

الانحداد العربي في كندا

عقد الانحداد العربي الكندي ما بين 18 - 20 ايار مؤتمره السنوي الخامس في مدينة هاميلتون ، مقاطعة اونتاريو . وقد كان موضوعه الرئيسي : « كل فلسطين ، سيناء ، مرتفعات الجولان ... »

ومن النقاط المهمة التي يجدر تسجيلها عن المؤتمر القضايا التالية :

- 1 - التي تليها لثبات في تاريخ الانحداد ، وما حجاج خطايا مطولا من تاريخ الانحداد ، وما سبقه من محاولات قام بها ابناء الجالية لتنظيم صفوفهم ويجاد رابطة فيما بينهم تستخدم لثقافة الوطن ، واستمر في خطابه الخطبات الطيبة والسياسة لهذه المحاولات وبين الظروف الموضوعية التي فادت لنشوء الانحداد كاول نصير تقدمي من رغبة ابناء الجالية بالانحداد عن الاساليب المسالمة والمشارب والظالمة . كما أكد ان بروز المقاومة الفلسطينية كان له الدور الاكبر في تكريس هوية الانحداد التقدمية . وبعد ذلك شرح الاخطار التي تحيق بالانحداد وتجديسه يوما للسطوف في مستنقع اللشل المسالمة والظالمة . وطريقة الانحداد للمحافظة على وجهه التقدمي .
- 2 - جرت ندوة سياسية ناقش فيها الحاضرون التطورات السياسية التي حدثت في الوطن العربي على امتداد العام الماضي . وقد اجتمع الحاضرون على ان العام الماضي شهد انحسارا لقوى الثورة على امتداد الوطن العربي ، وامتدادا ملحوظا لقوى

اسواء على عمل قدر تحاور الحكومة الاسرائيلية اخفاه فانما هو يقوم بعمل هذه منع انتشار الفضيحة باساليب اخرى ، ولذلك فان معلوماته التي ينشرها هي جزء يسير من الحقيقة ، الهدف من نشرها « تنقيح » القضية الاساسية ، وحجب الحقيقة بصورتها الكاملة . وفق هذا المعيار يجب ان نقرأ « اعترافات » زئيف شيف ، التي كتبها على سورة اسئلة واجوبة ، اما نحن فنستغل باختصار في العيش .

« الهدف »

ما هي مشارف رفح ؟ انها منطقة مساحتها وحدودها غير معروفة تماما ، تقع على جاني خط الحدود الانتدابي ، بين قطاع غزة ومنطقة العريش في سيناء . يحد البحر الابيض المتوسط القسم الشمالي من مشارف رفح ، ويقع القسم الجنوبي جنوبي الطريق الرئيسي رفح - العريش . القرب مستوطنة اسرائيلية للمنطقة (القيت قبل حرب الاسباب الستة) هي

الانحداد العربي في كندا

عقد الانحداد العربي الكندي ما بين 18 - 20 ايار مؤتمره السنوي الخامس في مدينة هاميلتون ، مقاطعة اونتاريو . وقد كان موضوعه الرئيسي : « كل فلسطين ، سيناء ، مرتفعات الجولان ... »

ومن النقاط المهمة التي يجدر تسجيلها عن المؤتمر القضايا التالية :

- 1 - التي تليها لثبات في تاريخ الانحداد ، وما حجاج خطايا مطولا من تاريخ الانحداد ، وما سبقه من محاولات قام بها ابناء الجالية لتنظيم صفوفهم ويجاد رابطة فيما بينهم تستخدم لثقافة الوطن ، واستمر في خطابه الخطبات الطيبة والسياسة لهذه المحاولات وبين الظروف الموضوعية التي فادت لنشوء الانحداد كاول نصير تقدمي من رغبة ابناء الجالية بالانحداد عن الاساليب المسالمة والمشارب والظالمة . كما أكد ان بروز المقاومة الفلسطينية كان له الدور الاكبر في تكريس هوية الانحداد التقدمية . وبعد ذلك شرح الاخطار التي تحيق بالانحداد وتجديسه يوما للسطوف في مستنقع اللشل المسالمة والظالمة . وطريقة الانحداد للمحافظة على وجهه التقدمي .
- 2 - جرت ندوة سياسية ناقش فيها الحاضرون التطورات السياسية التي حدثت في الوطن العربي على امتداد العام الماضي . وقد اجتمع الحاضرون على ان العام الماضي شهد انحسارا لقوى الثورة على امتداد الوطن العربي ، وامتدادا ملحوظا لقوى

المسؤولية الحكومية ، ليست سلطات الجيش مزمنة باعلام الحكومة عن عمليات التسييج التي تتم لاسباب امنية ، وكان ينبغي ، في هذا الشأن ، ابلاغ القيادة العامة وتنسيق العملية .

خرج البدو دون حاجة الى استخدام القوة ضدهم ، لكن الجيش الاسرائيلي نسف 20 منزلا و 20 مزرعا ليحول دون عودتهم . كذلك اطلق ابار مياه كان الجيش الاسرائيلي يزود منها البدو بالمياه (8) وفي القسم الشمالي صدر امر باخلاء المنطقة خلال يومين (9) وقد رحل معظم هؤلاء البدو شمالا نحو منطقة رفح ، وتوغل قسم آخر داخل القطاع .

ماذا كانت استنتاجات لجنة التحقيق ؟

لا يمكن معرفة ذلك . فهذه الاستنتاجات لم تنتشر حتى الان . وكل ما نشر هو قرارات رئيس الاركان (1) .

ماذا كانت قرارات رئيس الاركان بالنسبة الى جميع المتورطين في القضية ؟

خرج ونسب اجلاء نحو 120 بدوي من القسم الجنوبي من مشارف رفح اخرا . اصف الى ذلك انه خرج ونسب اجلاء نحو 80 بدوي اخر في القسم الشمالي من الطريق الرئيسي وشاطئ البحر . لم يمر اي تسييج في القسم الشمالي ، ومع ذلك امر البدو بمغادرة المكان خلال يومين . متى علم الجمهور اول مرة بوجود الاعترافات في مشارف رفح (10)

نشر في 7/2/78 اول مرة ان ممثلين عن 14 مستوطنة لهاشوية حاسم في منطقة القطاع عقدوا اجتماعا في نير - عوز للاحتجاج على طرد العرب ، والاشتباك اليهودي في القطاع . وحتى ذلك الوقت ، لم يسمع بالنتشر عن اجلاء البدو عن مشارف رفح . وفي ذلك اليوم فقط ، قبيل المساء ، نشر الناطق باسم الجيش الاسرائيلي بيانا مقتضيا عن تسييج اراضي في مشارف رفح . متى حدث الاعترافات ؟

بدأ خروج البدو من القسم الجنوبي في نهاية كانون الثاني واستمر حتى 10 شباط . لم يعرف متى خرج البدو تماما من القسم الشمالي ، لكن ينبغي ان يكون ذلك قد حدث قبل 10 شباط ..

لماذا اخفيت التفاصيل عن الجمهور ؟

منعت الرقابة العسكرية نشر الالبياء التي من شأنها كشف التحقيق في الاعترافات اية اشارة حول تاييد لجنة تحقيق شطيت ، وحتى بعد ان بدأت المعلومات تسرب ... منعت الرقابة نشر تفاصيل اولية مثل اسماء اعضاء اللجنة (11) . متى وصلت الشكاوى الاولى الى سلطات الجيش الاسرائيلي ومن ثم الذين اشتكوا ؟

يبدو ان الشكاوى الاولى وصلت الى وزارة الدفاع والجيش الاسرائيلي عن طريق ممثلي الصليب الاحمر الدولي ، وبعد ذلك وصلت ايضا شكاوى شيوخ البدو . وصلت الشكاوى الاولى قبل 10 شباط . وفي 16 شباط زاد رئيس الاركان المنطقة ، ان الحكومة الاسرائيلية لم تكن على علم في البداية بالتسييج واجلاء البدو (12) لم تأخذ علما بذلك ، لكن ينبغي التأكيد انه خلافا

على البدو ويدي بعض البدو سان بعض الشيوخ الذين حصلوا على اموال لتوزيعها لم يبلغوا ذلك (13) ان الاموال التي وزعت هي جزء ضئيل فقط مما يستحقه البدو من تعويض . وهناك تقدير سان قيمة التعويض قد يبلغ نحو 10 مليون ليرة اسرائيلية . وقال شيف : « يطلب البدو باعادتهم الى منطقة مشارف رفح » (14) وذكر شيف في اطار تبينه في اخر مقاله : ان هذه الامور لا تعطي صورة كاملة عن قضية مشارف رفح . وهذا ليس ذنبنا ، لقد حدثت من المغال مغاطع متعددة بناء على امر الرقابة (15) القطاع .

تعليقات « الهدف »

1) يا للمصادفات ! ان كل الاحداث التي ستقع في هذه المنطقة ستكون ، حسب ما سترى في المقال ، دون علم الحكومة ، بالرغم من اهمية الاستراتيجية للمنطقة !

2) من اين والى اين ؟ بحلل شديد يمر الكاتب بسرعة فوق هذا اليرقان على حيوية المقاومة في غزة .. وبما انه لا يعرف لمن ينضم عليه ان يوجه تهديده !

3) طما مصادرة الاراضي تحت الاحتلال من اجل الاعتراف الدولية .. عبور السخرة وخدائر شديدة الحساسية !

4) « انحرافات » ! هذه هي الكلمة المناسبة حقاً لعملية طرد حوالي 7 الاف انسان من اراضيهم ، ومصادرة 20 الف دونم ارض !. الم نقل ما محترمي المفردات يستخدمونها حسب مصالحهم !

5) ينسحب الكاتب ، كما يبدو ، من القول بان مؤيدي دايتان قد عين العميد اعارون ياريف رئيس شعبة المخابرات العسكرية رئيساً للجنة التحقيق المذكورة .. وعاش العدل !

6) عكسا ، بكل وقاحة !

7) ومع ذلك : خرج البدو دون حاجة الى استخدام القوة نهدمهم ! يجب ان يكون للكاتب مفهوم عجيب من « القوة » اذ كان نسف 20 منزلا ومضرا ، وردد الالبياء لا تحسب من بين اعمال القوة !

8) صدر امر من 12 قبل المقال ان الحكومة لم يكن لها على بكل ما يجري !

9) ذلك لان نتائج التحقيق كانت « عادية » كما يبدو !

10) كثير ! عقاب سارم على اقتلاع 7 الاف عربي من اراضيهم ونسف ابرامهم ديوتهم ومصادرة 20 الف دونم من اراضيهم ..

11) وهكذا انتهت المرحلة : « فالاعترافات » ادت الى اغراضها ، والتحقق وافق على الجريمة من حيث المبدأ ، وسيكون بوسع مسافة العرش ان كتب عن « الديمقراطية في اسرائيل ... »

12) .. وذلك بعد مصادرة 20 الف دونم ، وتسييج مناطق شاسعة وهدم الالبياء والمضارب ، و « اسكانهم » في مناطق لا يستطيعون الانتقال منها يوما الى اراضيهم !

13) .. فالذنب ليس ذنب اسرائيل ! انه ذنب شيوخ البدو !

14) .. ولكن هذا غير مهم !

15) .. تصور !

16) .. تصور !

توصلت الامبريالية اليابانية الى نهج A بالماله من ثروات العالم الثالث سنة 1970 (احصاءات البنك الدولي سنة 1970) . وبذلك أصبحت اليابان من البلدان المتطورة رسماليا في الداخل والخارج ، واذا كانت هجعة الربيع التي نشهنا حركة التحرير الوطني الغتنامية نشهنا بانتصارات ضخمة ، فان هجعة الربيع المعاصلة اليابانية تؤدي كل سنة الى انتصارات ثاقبة في تحسين الاوضاع المعاشية والمعيشية .

في بداية الربيع الحالي ، قام عمال السكك الحديدية والنقل الداخلي بسلسلة من الاضرابات بعد ان فشلت المفاوضات بينهم وبين الدولة التي تسيطر على شركة النقل اليابانية ، كما استمر اضراب البحارة اليابانيين منذ نهاية شهر اذار الماضي الى اواخر ايار السبب الذي دفع الحكومة الى زيادة الاجور بنسبة 12٪ امام زيادة تكاليف المعيشة والبلاد الذي بلغ 10٪ في سنة واحدة .

ومما يذكر ان البنية التحتية في المجتمع الياباني هي وحدة مترابطة وقوية اذ تتسبب في انشائها الى النقابات التابعة لاحزاب اليسارية كالسوهيو التي تقسم 4 ملايين عامل وتعتبر جزءا من الحزب الاشتراكي والدوماي التي تسيطر عليها الحزب الديمقراطي الاجتماعي العام .

فاليابان ، البلد الذي كان من البلدان الاطفاية تحول بصورة سريعة ، نظرا لاسباب عديدة ، نحو الراسمالية الحديثة واخذ يهدد البلدان الراسمالية في عقر دارها نظرا لقوته التصريفية والمالية والانحائية اذ بلغ تطور الانتاج فيه اكثر من 7٪ ، سنويا ، بينما لم يندم التطور في البلدان الاخرى اكثر من 6٪ ، وقد شهد اليابان تطورا في الراسمالية نحو الامبريالية الاحتكارية ، اذ بينما كان عدد الشركات سنة 1961 التي تنتج 42٪ من الصناعة وتوظف لديها اكثر من 1.000 عامل في كل منها ، كان 70 شركة ، سقط هذا العدد الى 67 فقط في نهاية السنة الماضية وهذا يدل على ان التحول نحو الراسمالية الجمعة اخذ يتصاعد بصورة مذهلة ، السبب الذي دفع الشركات هذه الى طرد ما يفر من ال 0 الاف عامل من عمالها ، وهذا ما يفره الانتاج الراسمالي والتصنيع الحديث ومن بين الشركات الكبرى الجمعة ، مجموعة مينسويشي ، سويتومو للحديد والصلب ومجموعة كاواجي وخريسا وكورا للمنتجات البحرية وبناء السفن ومجموعة بناء السيارات (نيسان - بريس - فوجي) .

والدولة اليابانية في حد ذاتها هي جزء من الالة الراسمالية الضخمة اذ تلك جزيا او بشكل كامل العديد من الشركات الراسمالية الاحتكارية وما يسمى بالقطاع المشترك (العام الخاص) وهذا ما يدفع الدولة اليابانية الى الدفاع عن مصالح الراسماليين والشركات الايركية التي تلغ مجمل توظيفاتها في اليابان العديد من المزارع والقواعد العسكرية التي بلغ عددها 118 قاعدة .

فالدولة والراسمال الياباني الاحتكاري لا يد من ان يؤلف في هذه الحالة ونظرا لانسب الشركة الضخمة ، لا يد من ان يؤلف وحدة مجابهة للثورة العمالية والظالمة في البلاد ، وخاصة بعد ان اشادت الصفوف العمالية والمظاهرات سنة 1969 في وجه الاحتكار والظلام .

في سنة 1969 ، قامت الدولة بفسر المظاهرات السلمية العمالية التي كان يشترك فيها الطلاب ، السبب الذي اودي بحياة العديد من العمال والطلاب والسبب نفسه الذي دفع الحركة العمالية والحركة الطلابية الى الانتصارات الدامسة مع البوليس والترطه التي كانت تجهزها

الامبريالية اليابانية

تصدر اليابان 11٪ من ائتمارها الى العالم الثالث .. وترعى 118 قاعدة أميركية

اليابان تصدر 11٪ من اتجارها الى العالم الثالث وبذلك تكون قد قدمت تقريبا على الدول الراسمالية الاخرى ، كما بلغت توظيفاتها اربعة ملايين ونصف مليون دولار في العالم الثالث فقط . فالترواج الياباني الراسمالي مؤرخ بين علامه شركات يطف ضخمة في الخليج العربي ، كما قامت اخرا الدولة اليابانية والدولة الايرانية بتأسيس شركة جديدة لتسيب من النفط وسويوه وقد سبقت اي.سي.سي (ايربسان بيروليم كوماتي) هذا وقد بلغت مصورودات اليابان النفطية 79٪ من مجمل صادراتها من العالم العربي . ومن جهة اخرى ، لا يخفى ان العديد من الشركات اليابانية اخذت تتعامل مع الدولة الصهيونية ، كما عقد اتفاق بين شركة زيم الاسرائيلية البحرية وبين شركة بحرية اخرى لانشاء اسطول للصيد في البحر المتوسط .

ونظرا لسلطونها الاستعمارية قامت الراسمالية اليابانية بهجوم واسع في اسواق جنوب شرق اسيا وغربها واخذت تأسس الشركات الضخمة في البلدان المحيطة ، وخاصة في الفلبين ونايوان حيث استت كبرى الشركات اليابانية « مينسويشي » عدة مصانع لها وحصلت سويتومو على امتيازات لاستخراج البترول والغاز الاصطناعي والظبي ، وبلغت صادرات اليابان الى جنوب اسيا وغربها اكثر من 70 مليار دولار ، كما تلعب الامبريالية اليابانية دورا واسعا في مساندة الاستثمار الامريكي في فينلاند من خلال تقديم اراضي اوكيناوا وندم جزر اخرى ومن خلال التوظيفات المالية التي وضعها في فينلاند الجنوبية .

والدليل الابرز للتعاون الوثيق بين الولايات المتحدة واليابان هو وجود الولايات المتحدة العسكري في مجموع جزر اوكيناوا وريوكو التي تستخدمها الامبريالية الامريكية مركزا ومنطلقا هاما لضرب الثورة الغتنامية والتجسس على كوريا الديمقراطية والصين الشعبية . ولقد قام البطار الياباني بالقدس من المظاهرات الضخمة (مظاهرات اوساكا 90 الفا من الطلاب والعمال ومظاهرات طوكيو 11 الاف من العمال والطلاب) التي تحولت في العديد منها الى اشتباكات دموية بين الطلاب الثوريه وبين البوليس الضامع لميشة الدولة حامية الراسماليين .

وفي امريكا اللاتينية وافريقيا ، ظهر الراسمال الياباني بشكل ملحوظ في عدة بلدان تحت ستار التعاون وخاصة بالتعاون مع افريقيا الجنوبية وروديسيا في افريقيا ومع الانظمة الفاشية في امريكا اللاتينية .

في البرو ، تسيطر اليابان على عدة منشآت صناعية كما اخذت المصارف اليابانية بعد ذراعها الى يقيه امريكا اللاتينية في البرازيل والارجنتين .

وبدو اهمية الحركة الطلابية في بقاه القطاع الزراعي في تظلم واضح في علاقته شبه الاطفاية وطلاحيه الصفار العمدين المهديين بخضراء اراضيهم باستمرار . ومن ناحية ثانية تبدو قضية التلوث وانها قد أصبحت قضية اولية بسبب ما يتأهه سكان المناطق الصناعية المأهولة ، حيث يخسر الملايين من العمال ، من امراض غريبة نودي بحياة الالوف منهم .

2 - ومع الاستقلال والفجر الذي سرزح تحته الجماهير اليابانية ، مارس الامبريالية اليابانية استقلاا عالميا نظرا لموقعها الراسمالي كقوة ثانية من قوى الامبريالية وما يقدمه هذا الموقع من ضرورات اقتصادية في نهج العالم الثالث كميالي الدول الامبريالية . فالامبريالية اليابانية اخذت في التسلق التي تمثل ركائز اقتصادية في العالم الثالث كله ، واخذت هذه في توظيف الاموال وانشاء الشركات الضخمة في كل المرافق الاقتصادية .